النشاط الثقافي في الوطن العربي

العراق

معرض جماعة بغداد للفن الحديث

★★★

لقد حاول فنانو هذه المجموعة ان يتوصلوا الى فن عراقي متطور محتفظ بسماته الشرقية والعربية ، وكانت اعمال المرحوم جواد سليم ، احد اقطابهم ، نقطة التطور الواضحة ، فقد استطاع ان يرسم ـ ابستراك ـ عراقيا يصلح وجها مشرفا لفننا في مرحلة التأرجح هذه..

وقد استطاع جماعة بغداد ان يدرسوا واقع الفن العراقي الاصيل اعتبارا من المخلفات السومرية والبابلية حتى الفنون الاصيلة التي برزت من سامراء ثم ظهرت في مدرسة بغداد والمدرسة المغولية والمدرسة التيمورية ودرسوا تأثيرات الفنانين البولونيين على رواد الفن العراقي الحديث حتى استطاعوا ان يقفوا بأقدامهم وتتضح لنا هويتهم .. ولاستعرض ما قدموه في معرضهم الاخير الذي اقيم في قاعة كولبنكيان.

نزيهة سليم :

لم تشف نزيهة من مناخ لوحات اخيها جواد رغم اختلافها عنه في الموضوع والتنفيذ ، الا ان الملاحظ للوحاتها يجد شفافية جواد وغنائيته .. لعل مرد هذا للمناخ الروحي الذي عاشته معه كشقيقة له ، ولم نر ظاهرة جديدة على لوحات نزيهة في هذا المعرض فلا زالت في نفس موقعها ، فلوحتها (طفولة) نجد فيها بعض التفكك رغم محاولتها التبسيط والتقليل من الثقل الاكاديمي ، ونفس التفكك هذا موجود في لوحتها الاخرى (كاولية) . الا ان روعة نزيهة تتجسد بكل معانيها في هذا الهدوء والاستقرار الطيفي الذي تنطق به لوحتها (القمر في الجنوب) ، التي تبدو لي كقصيدة رومانسية رقيقة ..

نزار سليم :

نزار مثال للرسام الذي يجتر عالما واحدا ويبقى محاصرا فيه ولعله يحاول الانعتاق لكنني لم احس بأنه قد وفق بعض الشيء فلوحته (سودانية) لا تمت بصلة الى ما استطاع ان يرسمه من قبل فهي تبرز

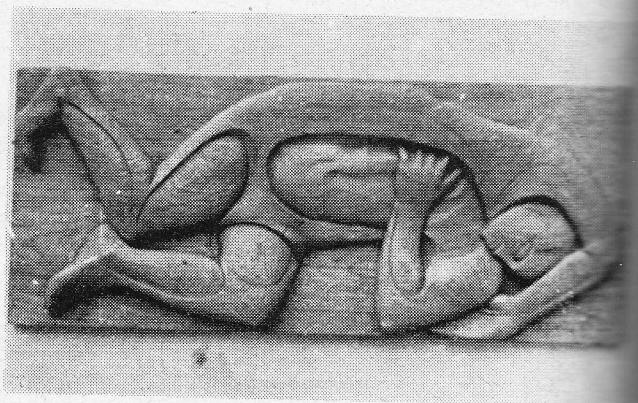

الجريح (محمد غني)

(الفلاحة) نحاس مطروق لعبد الرحمن الكيلاني

★★★

بألوان متسخة لا تترك اثرا ما ولا تشبع فضولا .

لورنا سليم :

وهي الوحيدة بين آل سليم التي تقدم كل معرض شيئا جديدا رغم تأثرها بالبيئة العراقية التي استمسكت بها فلوحتها (الاعظمية رقم ٢) صورة رائعة رغم سيطرة اللون الواحد ورغم البدائية في التكنيك .. واجد لورنا مؤكدة على ظاهرة اللون الواحد وعدم الخروج منه الا بتغيير درجته والتلاعب فيها ، الا ان اجادتها تفصح عنها في تكنيكها الموفق المحصور في حدود الواقعية المنتقاة بذوق ..

اسماعيل فتاح :

لوحات هذا الفنان نموذج لسيطرة المناخ الاوروبي وتغلغله في دم الفنان ، ولعله يحتاج الى وقت طويل لاسترجاع الروحية الشرقية التي تفقدها لوحاته منذ عودته من اوروبا وانا غير مقتنع بما يراه بعض النقاد الايطاليين من ان الشفافية في الوان هذا الفنان مردها الى الروح الشرقية المالكة لعواطفه .

انه يستطيع السيطرة على اللون والفرشاة وان يلعب بهما ما شاء لكن اعماله تظل سائبة لا تنطلق من التزام او موقف حياتي معين وهذا شيء خطر على الفنان في مرحلة نموه وتثبيت صوته ..

(رجل وحصان) دراسة قوية والحظ يلعب دوره في املاء (الكومبزشن) وتذكرني هذه اللوحة بلوحة (جموح) للفنان جواد سليم .

(دراسة تخطيطية رقم ٣) انعدام الاسم في هذه اللوحة دليل

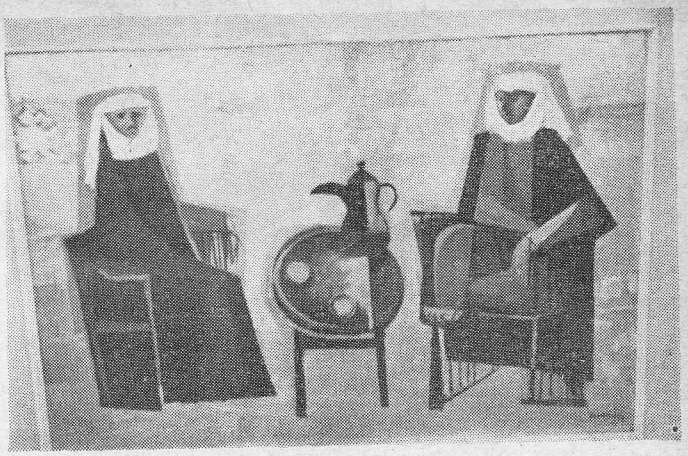

(صديقان) يوركو لازسكي

***

فقدانها للصلة بين الفنان وعمله ورمز للانهزامية التي تتضح في لاموضوعية اللوحة .

جبرا ابراهيم جبرا :

في هذا المعرض فقد جبرا تلك الشعرية التي استطاع ان يحققها في لوحاته في المعرض السابق وان حاول ان يبقي على الوان العام الماضي نفسها الا ان اختلاف الموضوع يوقعها في انتكاسة ويبعدها عن التلاؤم ما بين مناخ اللوحة وموضوعها ..

فرج عبو :

بعد محاولات التجديد التي قدمها الفنان عبو في معرضه الشخصي يعود ليقدم في هذا المعرض لوحات زمنها قديم وليست من اعماله الجديدة وهنا لا استطيع ان اجد موضوعا يحدد حديثي عنه ، واغلبية هذه اللوحات مائية ، اشعر بحب نحو لوحته (ارزة اهدن ـ لبنان) .

يوركو لازسكي :

هذا الفنان احد فناني يوغسلافيا البارزين ويعمل الان مدرسا للفن الحديث في هذا المعرض استطعنا ان نرى اعمالا جديدة على الفن للفنون الجدارية في اكاديمية الفنون العليا وبانضمامه لجماعة بغداد العراقي كله ، فلوحاته السبع اعلان عن القابلية الغريبة في الامتلاء الذي يجب ان تكون عليه اللوحة حتى تحمل مبرر عرضها امام انظار الالاف ... ولم يستطع لازسكي ان يسجل تجربة بعيدة عن البيئة العراقية فنجد مواضيعه كلها عراقية وبهذا استطعنا ان نكسب الى جانبنا صوتا فنيا كبيرا .. (بدو) (السوق) (صديقان) (اثار) كل هذه مواضيع عراقية ...

واستطاع لازسكي ان يستعمل الورق المذهب في ارضية اللوحة ، لتخلق منها هذا الجو الساحر الاسطوري الذي يذكر المشاهد بأجواء حكايات (الف ليلة) و (علاء الدين) .

***

وفي النحت ساهم عبد الرحمن الكيلاني ومحمد غني ومحمد الحسني وخليل الورد وميران السعدي وسأتحدث عن اثنين منهم .

محمد غني :

يملك هذا الفنان ـ الفائز بجائزة مؤسسة كولبنكيان كأحسن نحات عراقي في العام الماضي ـ قابلية غريبة في السيطرة على الخشب ومده بتلك الحياة التي نحسها من الحركات الموسقة الناعمة في موضوعاته فتمثال (الجريح) البارز نتحسس ذلك الالم وذلك الاستسلام الذليل في استلقائه الحزين بالرغم من ان الخشب عاق وغير طيع وغالبا ما يفرض على الفنان ما لا يريده ، وعشق الفنان غني للشعر جعله يحاول التزاوج بين الشعر والنحت في تمثاله الجبسي (من الشعر الشعبي)، ان فنانا مثل محمد غني مكتمل العدة والتفهم لطبيعة فنه ومرحلته نستطيع ان نأمل منه الكثير بعد .

غيـاب مندور

فقد الادب العربي الحديث هذا الشهر علما من اعلامه هو المرحوم الدكتور محمد مندور الذي كان لنبأ نعيه صدى ألم عميق في اوساط المثقفين العرب على اختلاف نزعاتهم .

كان محمد مندور مدرسة وحده في النقد العربي الحديث ، وما تزال اجيال الشباب من النقاد تذكر الاهتمام الكبير الذي أثاره المذهب النقدي الجديد الذي بدأه مندور في اثناء الحرب العالمية الاخيرة وبعدها . وقد ظل يتابع رسالته في النقد وفي رصد حركاته والتحدث عن اتجاهاته ورفع حركة الشعر الحديث ، تاركا في ذلك كله اثرا لن يزول .

و ((الآداب)) التي كان مندور احد كتابها الكبار تشعر بخسارة عظيمة لغياب هذا الوجه المشرق عن دنيا النقد والادب . وتتقدم من زوجته المفجوعة السيدة ملك عبد العزيز بتعازيها المخلصة . هذا وستخص المجلة الفقيد بدراسات ضافية في اعدادها القادمة .

ـ التحرير ـ

عبد الرحمن الكيلاني :

لم يقدم الكيلاني اعمالا كثيرة فهو مقل جدا وفي هذا المعرض قدم اربعة اعمال فقط وزعها بين النحاس والخشب .

(ساس) نحاسية فيها حركة لا تفقد الانتماء بين ابطالها وهذا العنف لا نجده في (فلاحة) النحاسية ايضا التي تحمل هدوءا ساحرا .. الا انه في (لاعب الطابك) لا يقنعني لانها لا تحمل دلالاتها المقنعة ولانها سريعة في تنفيذها وكان من الممكن ان تعامل بهدوء اكثر ايجابية .

عبد الرحمن الربيعي
بغداد ـ اكاديمية الفنون العليا